يرفع الله الى اسفلي وعبارة المصباح اخراج الكلام عن ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب او غيره أو
تعريضا لقوة المحرك للغضب والفرق بينه وبين الذي قبله ان المتهكم ظاهره جد وباطنه هزل والذي
قبله بالعكس ومنها الهجو في معرض المدح ذكرته من زيادتي ايضا وهو من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو
ان يقصد هجا انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم انه يمدحه وهو يهجوه
كقول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الخلق انسانا ظاهره المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل
والعجز والفرق بينه وبين التهكم ان التهكم لا تخلو الفاظه من لفظة دالة على نوع ذم او يفهم من فحواها
الهجو والفاظ الهجو في معرض المدح لا يقدح فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها
ما يصرفه عنه ومنها النزاهة ويحلها الهجا وهو ان ياتي فيه بالفاظ خاليه عن الفحاشه بحيث لو انشدته
العذرا في خدرها لم يعب عليها وفي القران من ذلك العجايب كقوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون الايات قالوا واحسن ما وقع في هذا الباب من الشعر قول جرير لو ان تغلب
جمعت انسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا فانه هجو في غاية الانكار والفاظه منزهة عن الفحش

تجاهل العارف سوق ما علم مساق غيره لنكتة تم
مثل المبالغة في المدح البهي والذم والتوبيخ والتدله
كمعشر الظبا يا حور النظر امنكم سعاد ام من البشر

تجاهل العارف سوق المعلوم مساق غيره اي يسال عنه عما يعلمه سوال من لا يعلمه لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او الذم كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم
ال حصن ام نساء والتوبيخ كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وفي التدله في الحب
كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

القول بالموجب ان ياتي الى وصف بقوله غيره اطلق على
شيء له اثبت حكم يثبت هذا لغيره ولكن يسكت
عن نفيه عنه او الثبوت له ومنه لفظ في كلام جملة
على خلاف قصده مما احتمل بذكر ذي تعلق له حصل
كقوله سلوت يا هذا عني فقل له عن صحتي وعن ظني

من انواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف بحداواة ذه الصلاح الصفدي بالتاليف ويسمى ايضا الاسلوب
الحكيم وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها انت في كلامك لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه كقوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها

منها الاذل ولله العزة ولرسوله الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق
المومنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة
لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين
بصفة العزة ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل بذكر متعلقه
وحذاق البديع شرطوا خلوه من لفظة لكن لانهم خصصوا انواع الاستدراك كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي قلت طولت قال لا بل تطولت وابرمت قال حبل ودادي وقول الشوا ولما اتى
العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحي قارض وقد بهتوا لما راوني شاحبا فقالوا به عين فقلت وعارض
وقول الشهاب محمود رايتني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا فقالت بعيني هذا السقام
فقلت صدقت وبالخصر ايضا قلت ومنه يقرب التسليم ان يسلم الفرض المحال كمن عرض

كدفعه بعد اذ قد وجدا ما منع اتباعه ويوردا
وان على الممكن مع ما ناقضه مرتبة علق فالمناقضة
كذاك الاستدراك والاستثنا حيث افاد بهجة وحسنا

هذه الابيات من زيادتي فيها انواع تقرب من القول بالموجب فجعلتها عقبه الاول التسليم وهو ان يفرض المتكلم
حصول امر قد نفاه او فهم استحالته او شرط فيه مستحيلا ثم يسلم وقوعه وياتي بما يدل على عدم فايدته كقول الصفي
سالمت في الحب عذالي فما نصحوا وهبه كان فما نفعي بنصحهم وعبارة الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى هو ان يفرض محالا
منفيا او مشروطا بشرط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع شرطه كقوله تعالى ما اتخذ الله من
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب الاية الثاني المناقضة وهي تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل
دون الممكن بما ثر التعليق عدم وقوع الشرط كان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين
كقول النابغة واني سوف تحكم او تباهي اذا ما شبت او شاب الغراب علق على شيبه وهو ممكن وشيب الغراب وهو محال
وهو المراد لان مقصوده انه لا يحكم ابدا وقول العفيف واني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي ولحييت بعد الموت
والعدم الثالث الاستدراك عده من انواع البديع بان يكون فيه حسن ودقة سوا تقدمه تقرير ما جرى به
المتكلم ام لا وقد اشار اليه في الايضاح وقال انه قريب من الموجب فالاول كقوله واخوان حسبتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن في فوادي وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن من ودادي وقوله يخاطب قاضيا اودع مالا فادعى ضياعه ان قال قد ضاعت فيصدق
انها ضاعت ولكن منك يعني لو يعي او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع
وقول الارجاني غالطتني اذ كست جسمي ضنا كسوة اعرت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندي في الهوى
مثل عيني صدقت لكن سقاما والثاني كقول زهير اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)